دنيا المرأة

المرأة الراقصة

لقد نجحت يا اماه .. نجحت ..

بهذا تفوه (سعيد) وقد انتصب قبالة امه العجوز يوجه طفوح بالبشر والهناءة وهو يلوح لها بشهادة تخرجه من الثانوية .. تلك الشهادة التي تحشم في نوالها كل صروف الدهر وتجرع مرير اسقامه ..

وحين امسكت العجوز بتلك (الوريقة) شرعت تنظر اليها نظرتها لشيء قدسي له رهبته وجلاله ، ولعلها كانت تتساءل في سرها .

ـ أهذه هي الورقة التي أنفى وليدها غض شبابه .. وطول لياليه في سبيل الظفر بها .. ؟ أهذه هي الوريقة التي ستفتح لها ابواب الثراء والنعيم .. ؟ أهذه التي ستنشلها من وهدة الفقر ومخالب العوز .. ؟ أهذه .. الى آخر الاخيلة التي ازدحمت في رأسها ..

واخيرا نأت ببصرها عن الشهادة ثم انصرفت تطوف عينها في فتاها الذي مثل قدامها في انتشاء .. وقد تهدلت بعض خصلات شعره الأدكن على جبهته الوضاءة السمراء ..

ـ والآن .. بني .. على عوات بعد نوالك الشهادة .. ؟

فأسرع سعيد صوبها .. ثم جلس اليها وهو يقول :

ـ سأطرق باب العمل والوظيفة .. سأتوظف يا ماه ...

ـ وهل تعينك يا ولدي وريقتك ذي في مبتغاك ؟ ؟ اتكون تلك طلسما يفتح الباب الذي تطرقه .. ؟

ـ اجل .. يا اماه .. اجل .. فلقد احرزت من الدرجات العالية مايؤهلني أن اكون ممن تنتدبهم وزارة المعارف للدراسة خارج العراق ضمن بعثاتها .. ولكن ..

ـ ولكن ماذا يا بني .. ؟

ـ المادة اللعينة .. المال الممقوت ينقصني .. وليس هناك من يكفاني لحين اوبتي .. دعينا من هذا يا اماه .. وارقظيني غداة غد ..

ثم انساب الى فراشه او قل اندس بين حصرانه مستسلماً لكرى عميق ..

* * *

وصبحا مسك (سعيد) الشهادة بيسراه .. واخذ يطرق ابواب الوظيفة بيمناه .. فاتجه اول ما اتجه صوب دواوين الحكومة ووزاراتها .. فما ان تخطى عتبة احداها وكله امل ولهفة ، حتى اسلمته بدورها الى زميلتها .. وهذه لتلك .. وهكذا فما جاء آخر النهار حتى الفى نفسه عند عتبة داره لوكر الذي يؤويه .. فتطلع ذهلا الى يمناه فالفيها قد كلت ودميت اثر ما عالج بها طرق الابواب ، نظر الى يسراه فوجد بعض حروف شهادته آخذة بالطموس اثر العرق المتصبب من جسده المكدود فدفع بنفسه متخاذلا صوب (كنّه) ليزجي والدته بألم ممض سوء يومه وشقوة اصباحه ...

وكان الاصباح التالي ، وعقبه اسبوع .. فاسابيع ، فشهور .. والحال كما هي لا تتغير فلقد أم الفتى جميع الدوائر الحكومية ، ولجأ الى كل الشركات والمصارف والمؤسسات الكبرى والصغرى ؛ بيد انه عني بالخسران والفشل الذريع .

وذات امسية .. بينما هو آيب من تطويفه اليومي جريا وراء وظيفة .. وقد انتقلت عليه الطاقة .. اذ اخذ يتطلع الى مرتديات (فالفي (سترته) وكانت بيضاء فيما سلف قد استحالت الى لون لايمت للاقوان بصلة .. فلا هي بيضاء .. وما هي دكناء .. اما حذاؤه .. فلقد راى عوالوجع يعتصر قلبه ـ احدى اصابعه تحاول ان تطل اليه لكأنها تقول : زحماك يا هذا .. وكفانا ايلاما .. اولا تكف عن ايذائنا بكثرة تسيارك .. ؟

فسار متباطئا الى ملجئه الوحيد .. وهو نهب مقطع بين هذه الارزاء والنكبات فما ان واجه امه حتى جاءها حنقا مهتاجا وهو يرغي قائلا :

— انبئيني .. لماذا اسميتموني (سعيد) بالذات .. ؟ اما كان الاصوب ان تدعوني (تعيس) او (شقيا) .. ؟ أكان ذاك تعمدا في ايلامي والحز من نفسي ..؟ ثقي يا اماه بمن لاشريك له .. لولاك انت .. لآثرت مغادرة دنياي .. والفرار من ضنكها واوضارها .

ثم اخذ الكلام يتدفق من فيه مجالا .. وانثالت الاحاديث متشابكة لا آخر لها حتى امسك عنها وخلد الى الصمت .. وكان امساكه لما انتاب لسانه من الاعياء .. فتهالك على الارض وهو يغالب نشيجا كاد يخنقه ..

واما إلام المسكينة التي لا حول لها في شيء وقوة .. فلقد اخذت تتطلع الى وحيدها من وراء مبطال دمعها المذرف بصمت وسكون دون النبس ببنت شفة ..

ooo

ترادفت الايام .. واسرع تعاقبها .. حتى جاوزت ثلاثة اعوام والحالة مع ذلك تزداد سوءا وتفاقما .. حتى ان سعيد فكر اكثر من الف مرة في قتل امه .. وقتل نفسه تخلصا من وجه الحياة والفقر المدقع الذي يتمرغان في اوحاله .. بيد ان حائلا خفيا كان يدفعه للنكوص عما يود الاقدام عليه ، من نكر .

ويوما .. آب الى الدار مبكرا على غير عادته . فتناهى لسمعه قبل ان يلج الدار حديث رجل فعجب لهذا العجب كله واسرع داخلا .. وهناك .. ازاء والدته لقي فتى في حلة جميلة ذا وجه نحيل لم يكن غير زميل دراسته (نهاد) .

فما كاد يتبينه حتى تجهمت اساريره وسار اليه مربد الوجه وقد خجل ان يطلع (نهاد) على حياة الفاقة والشقاء التي يحيانها وما ان تحاذيا .. حتى التقت نظراتهما برهة وران الصمت عليهما .. ثم .. ان هي هنيهات الا واحتضن احدهما الآخر فثلاثتهما وقد اغرورقت اعينها بالدموع .

وبعد لأي .. اخذ (نهاد) يقص ؟ فقال !

— لا يأخذنك العجب يا (سعيد) حين لقيتني في دارك فجأة ، فانا يوم وقع بصري عليك في ردهة وزارة الداخلية حين وددت الانزواء والابتعاد عن مرمى عيني .. اخذت اقفو خطواتك واتأثر ممشاك حتى عثرت على سكناك والممت بطرف من حياتك لا .. لا .. لا يأخذنك الاسى برقابة .. فالكربة وشيكة بالزوال .. فانا يا صديقي قد تخرجت من المدرسة الحربية برتبة ضابط في الجيش .. واقترنت حاليا بفتاة كان الحب قد آلف بين قلبينا .

فضجر « سعيد » لهذا الحديث الملتوي وقال سئما :—

— كف .. يا نهاد عن اللجوء الى اللف والدوران واطرق ما انت بشأنه ولا ضير عليك

— باختصار يا صديقي .. لقد جئت كيما انتشلكم من مر الحياة التي تحيونها

فصاح سعيد في كبرياء :

— ولكن ..

— دعني اتم حديثي .. فانت تعلم ولا شك تلك الثروة التي آلت إلي بعد رجيل والدي — رحمه الله — وثم اقتراني الحديث بفتاة صغيرة لاتفقه من امور الدنيا شيئا .. واغترابي عنها بهذه العجالة مما ..

— ولم تتركها ؟

— يا الهي .. ألم تقرأ ان عشائر الجنوب قد قاموا بثورة وان الحكومة قد انتدبت جيشا لقمع تلك الحركة ؟

— وما انت من ذلك ؟

فاجاب نهاد متأففا :

— أوه .. يا عزيزي .. انا احد الذين انتدبتهم الحكومة ساذهب للقتال .. ساخلف زوجة صغيرة ليس لها من نصير غير الله .

واخذ صوت نهاد يرق شيئا فشيئا .. حتى ارتمى في حضن العجوز وهو يقول :

— بالله يا سيدتي .. اقنعيه انت .. فلقد عرفنا سعيد صعب المراس لا تلين قناته بيسر فانا لا اريد منكم غير ان تتركوا هذا الوكر وتجيئوا للعيش وايانا .. واقتسام رغد تلك الحياة التي نعتاشها .. ولا تظنوا اني احسن اليكم بصنيعي هذا .. كلا .. فانا لا اقوم الا بجزء يسير مما تفرضه الزمالة والاخوة الحقة .. هبوا صنيعي هذا دينا تستطيعون رده حين تبسم لكم الحياة .. ثم التفت الى سعيد وهو يسأله لهفا :

ـ والآن ما قولك ايها الاخ ؟

ولم يستطع سعيد الاجابة .. فلقد ارتج عليه المقال واحتبست الكلمات في حلقه .. فانطلقت عيونه ترسل سخين الدموع ، ثم نهض متثاقلا وارتمى على صدر خدنه الصدوق نهاد وهو ينشج نشيجاً كان اوضح جواب لما ارتآه لهم من سبيل .

***

كان للحياة الجديدة التي تقلب [سعيد] في اكنافها واستمتع بلذاذاتها الاثر البين الملحوظ في شبابه وتضارته .. فلقد اعادت اليه تلك الطراوة والحيوية التي خلفها بين كفي الطوى والسغاب .. اذ امتلأ عوده بعد هزال وتوردت وجنتاه بعد ان خطت الباساء اخاديدها في وجهه

ولقد وجد في السيدة اللطيفة (وداد) وزوجة صديقه ما افتقده من الحدب والحنان فلقد كانت الشابة تبالغ في تهيئة اسباب الترف والسعادة لهم وتعمد للمستحيل كيما تشيع المرح والغبطة في نفوسهم .

وذات امسية .. وقد جلس « سعيد » على مقعد في حديقة القصر .. وهو مطلق لافكاره حيث ماضيه السحيق المعتم .. اذ تناهى لسمعه حفيف ثوب .. فلم يلتفت وراءه اذ كان على بينة من القادم .. فما هي باول مرة تجيء (وداد) وتجالسه للخوض في امور لا يفقه منها شيئا .

وجلست السيدة .. اليه .. واقتربت منه بعض الشيء ثم امسكت بيده وهي تقول مستضحكة :

ـ ألا اخبرني يا سعيد ما سبب نفورك .. اتجد في ما يخيفك مني ؟

فتطلع الفتى الى وجهها المشرق البهيج .. ونظر اليها عميقا علّه يستشف غورها فلقد كانت آية مما اجاده الله من خلق .. بيد ان (سعيد) حار في نظراتها اليه اذ كانت تصعد بصرها فيه وتنظر لفارع عوده .. ولوجهه الصبيح .. كلما جلس اليها مزمعاً التفكه او الحديث .. واخيرا اجاب سعيد

ـ عينك يا سيدتي ..

وسرعان ما اطلقت وداد ضحكة قصيرة .. ثم زادت لصقا به وهي تقول معابثة :

ـ عجباً .. او فيها ما يبعث الخوف لنفسك ؟

فامسك سعيد عن الاجابة .. اذ انه لا يود الخوض واياها في حديث .. بل انه لا يريد محادثتها بتة .. فلقد كان على بينة مما تريده .. اذ لم يكن بالغر الاحمق الذي لا يفقه لهذا التودد والتحرش السافر وما وراءه .. بيد انه اقسم مغلظا ان يمسك بنفسه ويكبح جموحها مهما كلفه الامر .. فنهض متثاقلا ثم القى اليها بنظرته الهادئة وهو يقول :

ـ عبثاً تحاولين يا وداد ..

قالها بلهجة تشوبها بعض الحدة .. ثم اسرع عجلا الى غرفته فارتمى على فراشه وهو يزفر متأوها .. لما تفرضه عليه الاقدار .. من مكاره .

وبينا هو منخرط في بكائه .. اذ فتح باب غرفته .. فامعن في بكائه وهو ينشد التخفيف عن غلواء نفسه المعذبة فلقد كان في اشد الحاجة لحنان امه وحدبها عليه . . فاقتربت المرأة منه .. ثم جلست اليه .. وما شعر سعيد الا وقد اغرقت وجهه بفيض من قبلاتها المحمومة .. فشهق الفتى .. واحتبست انفاسه .. فلقد نفذت خياشيمه رائحة العطر المعتاد فرفع سعيد نظره واذا بالتي خالها امه لم تكن غير (وداد)

فانتفض .. وعينه تقدح شررا .. ثم امسكها بعنف زائد .. وظل يحدق فيها .. ثم ما لبث ان دفع بها جانبا بقسوة شديدة .. وغادر الحجرة .. وقد خلفها في نشيج ..

وتصرمت ايام .. وليال ..

وذات ليلة ائتلق فيها سعيد .. اذ كم حاول ان يبعث الرقاد لجفنيه وان يستسلم لكرى هنيء بيد انه تأبى عليه ذلك فظل سهدا .. واطلق لتفكيره العنان مستعيدا سحيق ماضيه ليقارن به هذا الحاضر .. فوجد الامر شتان ما بينهما فالماضي على قتامته وجهمه لأحسن بكثير من هذا الحاضر الزائف الذي زجه القدر فيه ويريده لفعلة نكراء ولم يشب لحاضره إلا وقادم يقتحم عليه الحجرة ويمسك بمفتاح النور فسبحت الغرفة في ساطع من الضياء

وهناك عند الباب كانت تقف (وداد) بلبوسها الليلي الشفاف وقد جال في عينها بريق الشهوة واحتدام العاطفة

المكبوتة .. فانتفض الفتى من فراشه .. وعي لسانه وخانه النطق .. اذ تمثل وقوع الكارثة العظمى .. الذي ظل يدرأ نفسه عن الاتيان بها .. وبعد لاي استطاع أن يدفع لسانه عنوة فقال جزعا :

— سيدتي ..

فهرعت اليه « وداد » واطبقت فمه وهي تقول :

— علام اعراضك مني يا سعيد .. أو لست رجلا .. ؟

— أجل ياسيدتي انني رجل .. ولكن في غير هذه المواقف

— صه ياعزيزي .. لقد جئت اليك بنفسي واني مشاطرتك الفراش مهما حاولت .. فلا تكونن غزوفا وتضيع على نفسك هذه المتعة المواتية ..

فجن جنون سعيد .. وأمسك بمعصمها وهو يصرخ :

— ولكن هل علمت انك تقدمين على خيانة مرذولة لامرئ ارتضيتيه بعلا أمام الله والناس ؟

— حقا .. اذن هل علمت أنه اسلمني للحرمان ولما ازل عروسا ؟ .. او نسيت أن لشبابي عليّ حقا يجب اداؤه .. ؟ اسمع ياسعيد .. لئن لم ترضخ لما اريده سأملأ الدار عويلا وصراخا وأجهر للملأ انك اردت مراودتي عن نفسي .. وسعيت لامتلاكي عنوة ..

فأكتأب الفتى المسكين لما سلكه هذه الأنثى من سبيل لأطفاء ضرام شهوتها .. فرنى اليها وأجابها بكل برود :

— ولكن هل فاتك انك في حجرتي .. وقد جئت اليها بمحض ارادتك .. ؟

فشهقت وداد للحقيقة المرة .. وانتفضت انتفاضة من فاق ذعرا من حلم مخيف فتهادت صوب الباب وهناك توقفت ثم القت الى سعيد نظرة صارمة تمثل بها كل الحقد والكراهية والاشمئزاز .. ثم قالت وهي تتحرق غيظا :

— حسنا .. سنرى ..

٥٥٥

قمعت حركة الجنوب .. وآبت الجيوش الى مستقرها بعد ظفر مجيد ؛ وكان نهاد في طليعة الآيبين والقلب منه يتحرق شوقا للقيا عروسته الفتية التي خلفها وديعة في كنف خديعه الوفي سعيد

دوت في جنبات القصر صرخة ثاقبة تعلن اوبة سيدهم الضابط ؛ فهرع اليه الجميع وهم يلهجون له بالسلامة وطول العمر فنظر نهاد فيهم وهو يبحث عن شخص معين ؛ عن امرأة بيده انه لما لم يلق بغيته تساءل : واين وداد ؟

فاجيب أنها لزمت مخدعها لاعتبارحه أثر وعكة خفيفة ألمت بها .. فعجل اليها الزوج مسرعا ودفع باب المخدع ودلف اليها يشبعها ثما وتقبيلا .. وفجأة أحس الفتى بها تبدلا ملحوظا وتغييرا ماعهده في خصالها .. فلقد كان لقاؤها به فاترا كل الفتور وليس كما تخيله حين وجوده في الصحراء .. فأمسك بكتفيها وأخذ يهزها قائلا :

— مابك ياعزيزتي .. اجبني .. ؟

فاجابت بأعراض :

— لاشيء ..

— بل كل شيء .. أنى الحظك تكتمين أمرا .. فما خطبك ..

فاستدارت اليه غضبى وهي تصرخ قائلة :

— وماعساك تريدني ان اقوله ..؟ أتريد ان اقول .. ان الذي ائتمنته شرفك حاول تدنيسه .. أتريدني إن اقول .. أن « سعيد » حاول المستحيل كيما ينالني عنوة ؟ اسمع ياناهاد لئن لم تثأر لشرفك الذي كاد يثلم برعونة هذا الفتى الاهوج فلست بحليلتك بتة ..

فشهق نهاد لدى سماعه هذا الرزء الجلل والخطب الكبير فلقد عرف سعيد منذ طفولته وشبا سوية .. فما عهده يوما الا نفورا من النساء ومعرضا عن مصاحبتهن أو التحدث في شأنهن .. وبعد لأي تساءل بصوت مرتجف :

— وأين هو .. ؟

— لقد أخذ السافل أمه .. وارتحل بعد أن صدته طويلا عن نفسي ..

فقام الشاب مسرعا يغادر الحجرة وقد انتوى أمرا .. وهناك في تلك الحجرة القذرة النتنة التي كانت ملتقاهما

الاول قبل رحيل نهاد الى الجنوب وقف الشابان احدهما قبال الآخر . . .

سعيد بوجهه الوادع الصبيح .. ينظر الى نهاد في لبوسه الرسمي الرائع وهو يرى فيه ذلك الطيب الحنون الذي انتشلهم من وهاد الفقر والسغب ليسلمهم الى السعادة والرفاه ..

ونهاد بوجهه القطوب الجهم .. ينظر الى سعيد باحتقار واشمئزاز ولا يرى فيه غير هذا الفتى الخؤون الذي أنعم عليه وائتمنه عروسه وعرضه .. فسولت له نفسه الخسيسة أن يخون ماعهد اليه من أمانة .. وان يمد يدا لما حرم عليه وأهل لغيره ..

وران الصمت عليهما طويلا .. حتى جلجل صوت نهاد يدوي قائلا :

— ماقدمت لقتلك يا كلب . . فلست ممن يلوث يده برجس من جسدك الدنس . . أهكذا ايها الحقير تؤتمن على اعراض الناس . . ؟ أهكذا ايها السافل تسول لك نفسك أن تراود زوجتي . . ؟ اذن خذ ياارذل خلق الله جزاء فعلتك .. خذ ..

واخذ نهاد يصفع الفتى بكل ما اوتي من قوة ؛ ويركله بقدمه ويضربه بجمع يده ؛ اذ انقلب وحشا ضاريا ؛ كل ذلك وقد مثل سعيد امامه يتلقى ضرباته الموجعة بصدر رحيب وصبر بالغ ؛ دون ان يبدي حراكا لدرء هذا الهجوم الوحشي

وما ان ابصرت الام المجوز هذا العراك ؛ حتى هبت لتذود عن ولدها ؛ وتحول دون شجار هذين الأليفين وقد انقلبا خصيمين ؛ بيد انها لم تستطع لذلك دوءا ؛ اذ اصيبت عفوا بضربة من ضربات الضابط الطائشة فسقطت في ركن من الحجرة وهي تلهث في اعياء

وبعد ان كل (نهاد) عن شجاره الانفرادي ؛ وقف وسط الغرفة لاهثا والعرق يتصبب من جسده ثم نظر الى سعيد محتقرا وركله بقدمه ركلة قوية اخيرة ثم غادر الغرفة وهو يصلح شأنه مهددا متوعدا .

ولئن اوتي ابرع كاتب واقدر ضليع خفايا البيان واسباب البلاغة ثم جاء ليصف لنا حالة الفتى سعيد ؛ ومايضطرم في رأسه لحظتذاك من اخيلة ووساوس لما استطاع لذلك فعلا اوافصاحا فلقد تكوم الشاب على ارضية الغرفة غرقا في لجة من الافكار القواتم غير متألم من ضربات الحذاء العسكري ولا من تلكم اللكمات القوية ؛ بل كان جد متألم من نفسه ؛ من شبابه ورجولته من هذه النفس التي روضها على الاستقامة في الحياة ؛ فما حظيت بغير المساوئ ونكد الطالع .

فقام منتقلا في اعياء وهو يمسح بكمه بعض جروحه وكدماته ؛ وقد انقلبت سحنته الى شخص غريب ؛ شخص لايمت الى سعيد بصلة ما ؛ فاخذ سمته صوب الباب غير معير لصراخ امه المتقطع وهي تتوسل ؛ ان ابق :

لفه الشارع بسابلته فغرق في الزحام ؛ واخذ يسير الهوينا مشعث الشعر ؛ والعين منه ترسل اشعة غريبة وومضات لايدرك كنهها ؛ فما ان حاذى في مسيره احدى الحانات حتى عرج اليها لاول مرة في حياته ؛ واستقصى مقعدا من مقاعدها المتسخة القذرة ثم صاح قائلا :

— هات ؛ اسقني

فجاءه النادل يستفسر طلبته فقال :

— وأي نوع يفضل سيدي ؟

ما يحلو لك عجل ..

فاسرع النادل وجاءه بزجاجة وكأس ؛ فاسرع « سعيد » في فتح سدادها واخذ يعب من اكؤس الخمر مترعة فلقد انقلب جوفه صحراء ظامئة لا ترتوي فما يكاد يفرغها كأسا الا اينكب في صب اخرى .

لحظات ؛ ان هي والا كانت الزجاجة قد فرغت في جوفه فقام مترنما وقد انتشى جذلان وهو يقهقه في ألم وجبع . . وما قارب صاحب الحانة حتى مد يده في جيبه واخرج ماحواه من نقود وصفها امام الرجل ؛ وانصرف ؛ تاركا اياه في ذهوله وحيرته .

ظوته زحمة الشارع من جديد ؛ واخذ سمته الى حيث ينتوي ؛ وما هي بمض الساعة حتى الفى نفسه امام القصر الذي ضمه ردحا طيبا من الزمن ؛ امام قصر صديقه الملازم نهاد فاختلطت عليه الظنون ؛ وتشابكت الوساوس في رأسه ؛

فقرر الدخول الى القصر وقد ازمع امرا ؛ وما ان لقيه الخادم حتى سأله سعيد :

— هل سيدك في الدار ؟

— كلا ياسيدي ؛ ولكن سيدتي في متزينها ؛ أؤنبئها بمجيئك

— لا داعي لذلك ؛ سأذهب اليها بنفسي

وسار وئيدا ليخفي اضطرابه وسكرته ؛ وهو يشد برجله موضع وطئها كيما يقيها الترنح و العثار ؛ وما ان حاذى متزين (وداد) حتى دخل الحجرة واوصد الباب خلفه

وهناك ؛ الى المرآة جلست « الافعى » تسوى شعرها الفاتن وتتمخ بالطيب و لرائحة الندية وقد ارتدت لبوسا أبان نصف جسدها العلوي في اغراء صارخ ؛ فبهتت [وداد] لمرأى سعيد وهو يقتحم عليها حجرتها فعقلت الدهشة لسانها بعض برهة ؛ ثم صاحت في هلع :

— انت ؛ ولكن ؛ من اذن لك بالدخول ؟ فاجابها بصوت لكأنه صادر من قرار سحيق :

— انا يا سيدتي انا اذنت لنفسي ؛ ثم اخذ يتقدم اليها بتؤدة وبطء شديدين وعيونه تتقدشررا ؛ وتلتمع غضبا وكرها واما هي فكانت تتراجع فزعة دهشة وهي تلهث وتحاول ستر ماتعرى من جسدها ؛ حتى انكمشت لدى زاوية الحجرة ناظرة بعينيها الواسعتين الى سعيد وهو يتقدم صوبها ببطء قاتل ، فما ان اقترب سعيد منها حتى امسك بعنقها وهو يقول :

— لا تخش يا سيدتي .. او لست امرأة ؟

ثم اخذ يضغط على عنقها بيديه القويتين شيئا فشيئا ؛ فسرعان ما ادركت نيته فصرخت صرخة ثاقبة .. دوت في جميع جنبات القصر .

فانقلب [سعيد] وحشا آدميا ؛ واخذ يشد بيديه على عنقها وهو يصرخ عاليا صرخات جنونية ولم يترك عنقها الا وهي جثة هامدة وقد انتزع روحها الخبيثة . اما هو فاخذ يركل جسدها الفاقد للحياة ركلات قوية ويضحك ضحكات هيستيرية مخيفة تقشعر لها الابدان ، اذ انطلق العقل والرشاد من رأسه هاربا ، هاربا ينشد فضاء وسيعا ، خلوا من الاوصاب والمكاره : فلقد جن .

كركوك :

مصطفى المهورصالي

أعرفت هذا ؟

بقلم : علي محمد علي الحسني

الى الطفل الذي لم يبلغ عمره الاابد

عزيزي : شوقي اليك عظيم فقد احببتك وانت في بطن امك وظللت في انتظارك تحت سماء هذا الحب حتى قفزت قفزتك الرائعة فهجرت عالما واتيت عالما فاهلا بك ياحريا بالبهجة وسهلا لك جعلك الله رمز السهولة وصورة الجمال في البساطة وابعدك عن التعقيد والتعجرف .

عزيزي : تمنيت انك مالك لسانك تقص علي مشاهداتك في تطوافك وتصف الي لدانك واترابك — ان صح ان لك اترابا — والوشائج التي تربطك واياهم في غضون سفرتك الميمونة .

هل عرفت مايسمونه الحسد وهل شاهدت مايقولون عنه الغرور وهل عرفت كيف يلقي الجبل على الغارب وكيف يتنصل صاحب المسؤلية عن مسؤوليته ؟ ثم كيف لايقر صاحب الذنب بذنبه ! بل كيف يلصق ذنبه باخيه البريء ؟ ثم كيف يتحين له الفرص فيضع في طريقه الاشواك ويحتفر الحفر ؟ أعرفت كيف يسخر اخ من اخيه وكيف يلمزه فيدميه بجارح القول وغليظ الكلم مابين مستتر يشف عنه الستار ومابين عار عليه امارات الاستتار ؟

أعرفت مدع بالعلم ولا عالم ومدع بالحكمة ولا حكيم ومدع بالأدب ولااديب .. أرأيت ذلك الذي ينشئ على الجماجم بروجا فيتربع على القمة يزق دنان الخمر ويكرع كاس الرذيلة وبين يديه اطايب الحياة وتحته وحواليه خلق يصطرعون على لقمة في فم اوخرقة تكسي عورة فتكثر السرقات ويختل النظام ويتزعزع الامن فيتساقطون عشرات عشرات ومئات مئات وكأنهم اوراق الخريف في مهب الزعزع العاتية . أعرفت كل اولئك ، فان كنت لم تعرف من ذلك شيئاً فاقرأ رسالتي مرة ومرة ثم تدرع بسلاح التغابي مع حسن النية واقدم على الخير يا عزيزي — وان كان عالمك لايحب خيراً — فما شيء اجمل من الخير ولا اجمل من فاعله والدال عليه وحذار حذار من النتيجة فانها الهم ولكنه عذب مادام في سبيل الخير والحق ؟

الكلية الطبية

علي محمد علي الحسني